السياحة في ولاية المدية
واقع وآفاق

عليان فتحي
جامعة البليدة 2

الملخص : تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهم المقومات السياحية المتنوعة الدينية والثقافية والطبيعية والتاريخية التي تزخر بها ولاية المدية، التي لم يتم استغلالها كما يجب، وكل هذا نتيجة العديد من المشاكل والمعوقات التي تقف سداً منيعاً أمام تطور السياحة في ولاية المدية، من بين هذه المعوقات نجد نقص في هياكل الإيواء والإطعام والمؤسسات السياحية، وبالتالي نقص في المنتج السياحي، كما نجد هناك نقص حتى في البرامج السياحية سواء تعلق الأمر بالمستقبل القريب أو البعيد، مما يستوجب إعادة دراسة وضعية السياحة في هذه الولاية وكذا معرفة سبل إمكانية تحسينها وتطويرها، وهذا يتم من خلال محاولة معرفة أهم نقاط القوة والاستثمار فيها ونقاط الضعف وتداركها وكذلك الفرص المتاحة لديها.
لقد توصلت هذه الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات من شأنها أن تكشف عن واقع السياحة في ولاية المدية وكذا تحاول معالجة بعض المشاكل.
الكلمات الدالة: السياحة، المنتج السياحي، البرامج السياحية، المؤسسات السياحية.

sommaire: Cette étude vise à mettre en valeur le potentiel touristique diversifié religieux et culturel, historique et naturel qui abondent dans l'état de Médéa qui n'a pas été exploité comme il se doit tout cela à la suite d'un grand nombre des problèmes et des obstacles qui se dressent rempart contre le développement du tourisme dans l'état de Médée parmi ces contraintes, nous trouvons un manque de structures d'hébergement et les institutions de l'alimentation et du tourisme et donc un manque de produit touristique que nous constatons qu'il ya une pénurie, même dans les programmes touristiques si elle est proche ou lointain avenir, ce qui nécessite de réexaminer le statut du tourisme dans cet état, ainsi que de trouver des façons la possibilité d'amélioration et de développement, et cela est en essayant de trouver les principaux points forts et investir dans les points faiblesse et de récupération, ainsi que les possibilités qui leur sont offertes

Cette étude a atteint un certain nombre de conclusions et de connexions qui révèlent la réalité du tourisme dans l'État, et essayer de résoudre certains des problèmes.

Les mots clés : tourisme, produit de tourisme, programmes de tourisme, les institutions de tourisme

مقدمة:

لقد تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بموضوع صناعة السياحة إذ أنها أصبحت تمثل مصدراً اقتصادياً هاماً في تلك الدول التي تمتلك إمكانيات سياحية، مما جعلها تشكل جانباً كبيراً في ضخ العملة الصعبة وجذب الاستثمارات، كما توفر فرص عمل بشكل مباشر وغير مباشر.

الجزائر واحدة من بين هذه الدول التي تملك إمكانيات سياحية كبيرة التي أدركت بعد سنة 2000 أنه لا بد من النهوض بقطاع السياحي وعدم الاستمرار في الاعتماد على قطاع المحروقات، هذا التدارك جاء نتيجة لما تحتويه الجزائر من مقومات سياحية مترامية هنا وهناك في ولايات الوطن.

ولاية المدية على غرار هذه الولايات التي تمتلك مخزون سياحي ثري ومتنوع يتمثل في ثروة حيوانية ونباتية هامة تمنحها ميزة خاصة من حيث التركيبة الإيكولوجية والبيئية للمنطقة، وبموقعها الجغرافي الذي يعتبر همزة وصل بين الشمال والجنوب، ومناطقها الغابية التي تقدر بـ (161.885 هـ)، وكذا مناخها ومنابعها الحموية وتراثها الأثري. رغم ما تتوفر عليه هذه الولاية إلا أن السياحة فيها تبقى تعاني تأخر نوعاً ما مقارنة مع باقي الولايات الأخرى، هذا ما يستوجب منا محاولة التعرف على واقع السياحة من خلال مواردها ومؤسساتها السياحية وإمكانيتها لترقية النشاط السياحي، بالإضافة إلى إبراز الآفاق المستقبلية من خلال المشاريع السياحية، وبالتالي إبراز كيفية تنمية السياحة في ولاية المدية وذلك تماشيا مع الإمكانيات المتاحة.

من خلال ما ورد أعلاه، تحاول هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية التي يمكن صياغتها في التساؤل المحوري التالي :"**ما هو واقع السياحة في ولاية المدية وهل هناك مبادرات رامية لتنمية المنطقة سياحياً؟**".

ولغرض تحقيق بحثنا فإننا ننطلق من الفرضية التي مفادها:

كلما كانت الولاية تزخر بمقومات سياحية كبيرة كلما كان ترقية النشاط السياحي فيها جيد.

يمكن لنا إعادة طرح هذه الفرضيات في شكل تساؤلات تتمثل في:

- ✓ - ما هي مقومات السياحة في ولاية المدية وما هي أهم مناطق الجذب السياحي؟؛
- ✓ - ما هي حقيقة السياحة في الواقع وما هو مستقبل المشاريع التنمية السياحية في ولاية المدية ؟.

تعود **أهمية هذه الدراسة** كونها تركز على ولاية هامة من ولايات الجزائر ألا وهي ولاية المدية، حيث نجد موقع ولاية بعيدة نوعاً ما عن الشريط الساحلي مما جعلها منطقة هامشية بعيدة عن الولايات التي تحتوي على أسواق كبيرة وكذا نمو حضاري واسع، الأمر الذي جعلها من أقل الولايات تأثراً بالنمو الحضري، وبالتالي تأخر عجلة التنمية بها. لهذا جاءت هذه الدراسة بقصد إظهار ما تزخر به ولاية المدية من مقومات سياحية لم يتم استغلالها لحد الآن، والتي إن تم استغلالها ستساعد في ترقية النشاط السياحي وجعل ولاية المدية إحدى وجهات السياحية الهامة التي تستقطب عدد كبير من السياح.

كما أن لهذه الدراسة أهداف تتمثل في إبراز ما تتمتع به ولاية المدية من مقومات سياحية يمكن استغلالها كمنطقة جذب سياحي جديد، كما سنحاول من خلال هذه الدراسة وضع تصور للتنمية السياحية في هذه الولاية، كم نعمل على إبراز بعض المعوقات التي تعرقل مسار تنمية السياحة في ولاية المدية. كذلك سنحاول وضع بعض التوصيات التي من شأنها معالجة بعض المشاكل التي تواجه واقع السياحة والتي قد تواجه مستقبل السياحة.

من أجل إنجاز هذه الدراسة تم معالجتها في شكل ثلاثة محاور متمثلة في:

1. المفاهيم المتعلقة بالسياحة؛
2. أسس وبواعث قطاع السياحة في ولاية المدية.

أولاً: المفاهيم المتعلقة بالسياحة: سنحاول من خلال هذا العنوان التعرف على كل من مفهوم السياحة، وكذا أركان السياحة .

1-مفهوم السياحة: هناك مجموعة من التعاريف تناولت موضع السياحة نذكر منها:

التعريف الأول: عرف **جوير فولر E.Guyer Freuller** الألماني السياحة بأنها "ظاهرة من ظواهر العصر التي تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة في الإقامة في مناطق ذات طبيعية خاصة وهي ثمرة تقدم وسائل النقل"[1].

التعريف الثاني: كما عرف **هوزكر Hunziker وكرافت Kraft** السياحة على أنها "المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السائحين شريطة أن لا تؤدي إلى إقامة دائمة أو ممارسة أي نوع من العمل سواء كان عملاً دائماً أو عملاً مؤقتاً"[2].

في هذا التعريف نجد أن **هوزكر Hunziker وكرافت Kraft** ربطا مفهوم السياحة بإقامة السائحين دون ممارسة أي نشاط سواء كان مؤقتاً أو دائم فيما نجد في بعض الكتابات أنه من بين أنواع السياحة هناك سياحة الأعمال وهذا ما يتناقض مع هذا التعريف.

التعريف الثالث: عرفت السياحة من طرف **جلاكسمان R.Glucksman** على أنها " مجموعة من العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما وبين الأشخاص الذين يقيمون في ذا المكان"[3].

الأمر الواضح في هذا التعريف هو تركيزه فقط على العلاقات التي تنشأ بين الأفراد (السائح والسكان المحليين).

2-أركان السياحة: يمكن تقسيم أركان السياحة إلى (النقل، الإيواء، البرامج، البنية التحتية للسياحة، البنية الفوقية للسياحة)[4].

ثانياً- أسس وبواعث قطاع السياحة في ولاية المدية: من خلال هذا العنوان سنحاول معرفة واقع السياحة من خلال التطرق إلى نقاط القوة والضعف وكذا أهم إحصائيات 2013، كما سنحاول التطرق إلى آفاق السياحة من خلال التطرق إلى أهم البرامج المستقبلية.

1-واقع السياحة في ولاية المدية: تمتلك ولاية المدية العديد من المقومات السياحية إلى أنها كذلك تعاني من مشاكل سنحاول التطرق إليها فيما يلي:

أ-نقاط القوة والضعف في العرض السياحي: تتمثل نقاط القوة والضعف فيما يلي:

أ-1: نقاط القوة في العرض السياحي في ولاية المدية: تتمثل في:

- ✓ موقع جغرافي إستراتيجي (القرب من العاصمة 80 كلم)؛
- ✓ شبكة طرقات متطورة (طريق وطني رقم 01: شمال –جنوب) بالإضافة إلى شبكة طرقات تتالف من: 3901 كلم معبدة (567.40كلم طريق وطني، 976 كلم طريق ولائي و2357.29 كلم طريق بلدي)؛

---

[1]–ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان : الأردن، 2008، ص 22.

[2]-نعيم الظاهر، سراب إلياس، مبادئ السياحة، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان : الأردن،2007 ص30.

[3]-ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سبق ذكره، ص23.

[4]- مرجع نفسه، ص ص44-45.

- ✓ الارتفاع العالي عن مستوى سطح البحر: ببن شكاو 1236م، وعين الكرمة بعين بوسيف 1280م وبيئة سليمة؛
- ✓ تنوع الموروث الثقافي، الحضاري، المعماري والتاريخي للمنطقة؛
- ✓ تدعيم قطاع السياحة بمشروع حديقة بن شكاو للتسلية والترفيه؛
- ✓ كثافة غابة معتبرة (161.885 هكتار)؛
- ✓ وجود سدود (سد بغزول، وسد العمارية)، 21 سد صغير و10 حواجز مائية؛
- ✓ توفر هياكل التكوين المهني عبر الولاية (17مركز)؛
- ✓ فلاحة متنوعة (الأشجار، الخضر، الكروم وغيرها)؛
- ✓ هياكل رياضية وثقافية؛
- ✓ وجود مراكز الإستشفائية عبر مختلف مناطق الولاية.

أ-2: نقائص العرض السياحي: تعاني الولاية من بعض النقائص تتمثل في:

- ✓ نقص هياكل الإيواء (المؤسسات الفندقية)؛
- ✓ غياب اليد العاملة المؤهلة وضعف مستوى الأداء والخدمات؛
- ✓ غياب المنتج السياحي المحلي؛
- ✓ افتقار مسيري الهياكل السياحية إلى الاحترافية؛
- ✓ صعوبة الوصول إلى المواقع السياحية الطبيعية؛
- ✓ نقص وسائل الاتصال والترفيه؛

ب-القدرات السياحية: تحتوي ولاية المدية على قدرات عديدة تتمثل في:

ب-1: المؤسسات الفندقية: تتوفر ولاية المدية على 09مؤسسات فندقية موزعة عبر مقرات بلديات المدية، بطاقة استيعاب إجمالية قدرها 548 سرير، هناك نقص في عدد الفنادق مقارنة بولايات أخرى على سبيل المثال نجد ولاية البليدة تتوفر على 11 فندق، كما تعاني هذه الفنادق من نقص في الغرف حيث نجد أن 46 الحد الأعلى لعدد الغرف وبالتالي نقص في عدد الأسر، كذلك نجد أن درجة تصنيف الفنادق في ولاية المدية لا تتعدى 2 درجة، أما فيما يخص معطيات عدد الليالي السياحية فهي موضحة في الجدول رقم (02):

الجدول رقم (01): معطيات إحصائية لفنادق ولاية المدية

اسم الفندق	2012		2013		الفرق	
	عدد الليالي الجزائريون	عدد الليالي الأجانب	عدد الليالي الجزائريون	عدد الليالي الأجانب	عدد الليالي الجزائريون	عدد الليالي الأجانب
فندق المصلى	6275	602	7636	1400	1361	798
فندق التجارة	2515	417	5346	587	2831	170
فندق الشرق	2231	17	5080	611	2849	594
فندق الأندلس	/	/	/	/	/	/
فندق المسيل الأزرق	/	/	/	/	/	/

فندق موقورنو	400	19	2153	129	1753	110
فندق مرحبا	2231	17	2566	00	335	_17
فندق الكرامة	3244	62	2219	120	_1025	58
نزل الطريق	/	/	/	/	/	/
المجموع	16896	1134	25000	2847	+8104	+1713

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية المدية

من خلال الجدول رقم (02) يتبين أنه هناك زيادة في عدد السياح الجزائريون وكذا الأجانب وذلك بين سنتي (2012 -2013) بزيادة تقدر بـ (8104+، 1713+)، رغم تسجيل بعض النقص الطفيف في بعض الفنادق، وهذا مؤشر جيد حول واقع السياحة في ولاية المدية.

ب-2: وكالات السياحة والأسفار: يضم قطاع السياحة 09 وكالات للسياحة والأسفار فقط بينما نجد 43 وكالة سياحة في ولاية البليدة.

ب-3: الجمعيات السياحية في ولاية المدية: هناك 10 جمعيات سياحية بما في ذلك الديوان المحلي للسياحة،

رغم دورها الفعال في تأطير النشاطات السياحية إلا أن مبادرتها بقيت محدودة بسبب غياب الإعانات المالية، هذا حسب ما صرحت به مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية المدية.

ج-برنامج التنمية الجارية في قطاع السياحة: برنامج التجهيز الخاص بقطاع السياحة والصناعة التقليدية لولاية المدية يضم 10عمليات لكل البرامج لغاية 2013/12/31، برخصة برنامج إجمالية قدرها 329.500.000,00 دج ومجموع الدفع قدر بـ 23.977.000,00دج.

الجدول رقم (02): البرامج السياحية في ولاية المدية من 2010 إلى غاية 2013

البرامج السياحية	عدد المشاريع في طور الانجاز	عدد المشاريع المتوقفة	عدد المشاريع المقفلة	المجموع
برنامج 2010	01	02	02	05
برنامج 2011	00	01	01	02
برنامج 2013	02	00	00	02
برنامج 2014	00	00	00	00

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية المدية

من خلال البرامج المسطرة من 2010 إلى غاية 2013 يتضح أنه هناك تناقص في البرامج كلما تقدمانا في عدد السنين، كما نلاحظ أن البرامج المتوقفة والمقفلة أكبر من تلك التي هي في قيد الإنجاز، هذا ما يفسر ضعف النشاط السياحي في ولاية المدية.

2-آفاق السياحة في ولاية المدية: سنحاول من خلال هذا العنوان التعرف على أهم المبادرات السياحية في المستقبل القريب.

أفاق المستقبلية إلى غاية 2014/12/31: أهم العمليات المقترحة لسنة 2014.

الجدول رقم (03): العمليات المقترحة لسنة 2014.

عنوان العملية	موقع المشروع	مبلغ العملية المقترح 10^3	الملاحظة
دراسة تصنيف وتحديد مناطق التوسع السياحية ZEST بتمزقيدة	بلدية تمزقيدة	5.000	تخصيص عقارات سياحية من خلال تصنيفها كمواقع توسع سياحي ببلدية تمزقيدة
دراسة إعادة التأهيل وتهيئة منطقة طبيعية بذراع السمار (تبحيرين)	بلدية ذراع السمار	4.000	الهدف من هذه الدراسة هو إعادة الاعتبار وترميم حظيرة التسلية بمنطقة تبحيرين
انجاز مونوغرافيا، دليل وبطاقة سياحية للولاية	ولاية المدية	4.000	التحسيس والتعريف بالولاية من خلال الترقية السياحية
انجاز مخطط ترقوي سياحي للولاية	ولاية المدية	4.000	التحسيس والتعريف بالولاية من خلال الترقية السياحية
إعادة تقييم مشروع انجاز مقر مديرية السياحة مع سكن وظيفي	بلدية المدية	10.000	من أجل تجهيز مقر المديرية بالتكييف المركزي مع أجهزة الأمن

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية المدية.

يتضح من الجدول أعلاه أن البرامج المقترحة تبدو ضعيفة، كما تبدو مجرد مشاريع صغيرة مقارنة ببعض المشاريع في باقي ولايات الأخرى.

الخـاتمة:

تمتلك ولاية مدية موارد سياحية تؤهلها لأن تكون إحدى أهم الأقطاب السياحية في الجزائر هذا نظراً لما تزخر به من مقومات متنوعة ثقافية وتراثية وطبيعية ودينية، لكن بالرغم المؤهلات والموارد التي تزخر بها ولاية المدية إلا أنها تبقى نوعاً ما متأخرة عن باقي الولايات الجزائرية الأخرى، حيث نجد هناك نقص في إمكانيات الاستغلال مثل طاقات الإيواء والإطعام والنقل وكذا في البنية التحتية والفوقية للسياحة، كما نجد شح في البرامج السياحية إن لم نقل أنها شبه منعدمة.

من بين النتائج المتوصل إليها نجد:

نقاط القوة: تمتلك ولاية المدية عدة نقاط قوة تؤهلها بأن تكون ولاية سياحية بامتياز تتمثل في:

- ✓ الموقع الجيد لولاية المدية، من حيث قربها من الولايات الساحلية وكذا تعتبر نقطة وصل بين الشمال والجنوب؛
- ✓ شبكة طرق متنوعة توصل إلى ولاية المدية ومن كل صوب؛
- ✓ توفرها على غابات كثيفة تحتوي موارد ثرية ومتنوعة وكذا حمامات معدنية متعددة.

نقاط الضعف: هناك مجموعة من نقاط الضعف تم تسجيلها على مستوى الولاية تتمثل في:

- ✓ ضعف كبير في هياكل الإيواء وكذا قطاع الاتصالات؛
- ✓ نقص في البنى التحتية المؤدية إلى المواقع السياحية؛
- ✓ نقص كبير في أماكن التسلية وكذا هناك إهمال في بعض أماكن التسلية؛
- ✓ عدم استغلال كما يجب المنابع الحموية، مع غياب متخصصين في العلاج الطبي الطبيعي؛
- ✓ غياب التسويق السياحي الذي يؤدي دور كبير في التعريف بالسياحة في الولاية وكذا تحفيز الأفراد لزيارتها.

بناء على ما سبق من نتائج، يمكن تقديم بعض **التوصيات** التي من شأنها أن تصب في صالح تطوير السياحية في ولاية المدية:

- ✓ العمل على وضع خطة استثمارية واضحة في مجال السياحة، مع توفير الدعم المالي اللازم لتمويل مختلف المشاريع السياحية؛
- ✓ تنويع المنتجات السياحية وإثرائها بالبرامج الثقافية والاجتماعية والنشاطات الثقافية؛
- ✓ تأهيل العنصر البشري من خلال تكوينه باستمرار؛
- ✓ العمل على تطوير وتحسين جودة البنى الأساسية والخدمات المتعلقة بالسياحة مثل هياكل الإيواء والمطاعم ووسائل النقل والاتصال من أجل تقديم خدمات سياحية جيدة تتناسب مع حاجات المتطورة للأفراد في العصر الحالي؛
- ✓ العمل على نشر الوعي والثقافة السياحية عند موطنين ولاية المدية من خلال وسائل الاتصال؛
- ✓ تشجيع البحث العلمي المتعلق بالسياحة.

قائمة المراجع:

1- ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان : الأردن 2008.

2- نعيم الظاهر، سراب إلياس، مبادئ السياحة، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان : الأردن، 2007.

3-http://www.ouarsenis.com/vb/showthread.php?t=17496.

4-http://houda.mousika.org/t157-topic.

.

5- مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية المدية.